

الاستاذ

الجزء الثالث عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ٠٦ هاتور سنة ١٦٠٩

الموافق ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢

طريق الوصول الى الرأي العام

يعلم الانسان ان اوقاته ثلاثة وقت عمل . ووقت نوم . ووقت فراغ
منها . ومقتضى النظر في الحصول على الرأي العام في المجتمع المدني متى
يكون . اما وقت العمل فان ذلك غير متيسر فيه لاشتغال كل انسان بخدمته
او تجارته او صناعته او زراعته وتفرق المجموع حال العمل تفرق تشتت
والنظر في المصالح المدنية والواجبات الوطنية لا يكون الا في الاندية والجامع
بتبادل افكار عقلاء الامة سوّالاً وجواباً وسلباً وإيجاباً بما عند الافراد من
الاخبار الطارئة والحوادث العارضة والمسائل العلمية والوسائل التجارية
والبواعث الوطنية والخوافظ الملكية والخصائص الجنسية والفوائد اللغوية
والمحسنات المدنية فانه يستحيل على فرد ان يستقل بهذه العلوم نظراً وبمحشاً
وتنفيذاً مهما ارتفعت درجته في المعارف واتسعت افكاره بالتجارب بل لا بد
له من ايد يكثرها العمل والسنة تنتشر بها الفوائد واصوات تُسمع القاصي

والداني ممن تجمعهم الوطنية او تضمهم الجنسية او تعهم السلطة الدولية . وهذا لا يكون الا باجتماع العقلاء لتبادل الافكار المنتج للرأي العام . ووقت النوم معطل من القول والفعل معاً فلم يبق الا وقت الفراغ من العمل والنوم والناس فيه ثلاثة اقسام القسم الاول اهل الاجتماع في البيوت وهم الامراء وارباب الوجاهة والاعتبار الذين لا يتنازلون لمشاركة صغار الامة وضعفاءها في المباحث السياسية والمحسنتات المدنية وهذا القسم وان تعالى عن افراد الامة بما له من المكانة عند الوازع الا كبر وقيامه بوظائف عالية تضطره الى راحة الفكر تارة واستعماله حيناً في واجبات الدولة وحقوق الامة ولكنه الفاتح لابواب المباحث للطبقة التي دونه بما يبيديه من الاعمال والاقوال فهو بالنسبة الى الامة كالمؤلف الذي يعرض كلامه على اهل البحث والانتقاد وان كانت اوامره محترمة بالنسبة لعلو مقامه ولكن احترامها لم يمنع العقلاء من النظر فيها وتبيين فوائدها ان كانت مسلمة ومضارها ان كانت معترضة واولى الناس بالبحث والتدقيق في هذا المقام محررو الجرائد ورجال المعارف . وهذا القسم في اوروبا اوسع رحاباً والين جانباً من امثاله في الشرق فان رجاله هناك كثيراً ما يدخلون المجامع العمومية ويقبلون الاعتراضات ويمجرون الامة في كثير من الاقوال والافعال وهذا الذي وسع نطاق علم السياسة هناك واهل كثيراً للقيام بمهامها لقيام مبادلة الافكار قيام مدرسة يتعلم فيها المرشحون لها والقائمون باعمال الدولة ممن لا بد لهم من مشاركة الامراء في الرأي يوماً ما . والذي احر هذا القسم في الشرق كون تنازل امرائه عن العظمة وشدة الاحتجاب عن الامة حديث العهد ويصعب على النفس ان

نتركها لوفا دفعه واحدة . وما يمنهم من مشاركة الامة في الرأي الا التهور
 في الكلام والاعتراض بغير ترو ولا تبصر في بعض من يشاركونهم في المفاوضة
 ونرى هذا القسم في مصر قد تقدم تقدماً ألقه برجال اوربا فقد سهل
 حجاب الحضرة الخديوية الفخيمة وتنازلت ازيارة المدارس والمعابد والمعامل
 والمستشفيات وقبلت زيارة رجال حكومتها واعيان رعيته واجموع النزلاء والغرباء
 وتجول الجناب العالي في بلاده معافطاً على راحتها سائلاً عن حالتها مجتهداً في
 صيانتها من الاخطار اما الوزراء فقد تنازلوا حتى شاركوا الافراد في المجامع
 الادبية والمحافل العمومية ولم ميل لقبول افكار العقلاء ومشورة رجال
 الشورى . والامة المصرية كذلك ظهر فيها من ذوي الفضل من ادخلتهم
 معارفهم وتجاربهم في ديوان المرشحين للمناصب العالية والوظائف المهمة فاذا
 تمحضت اقسامهم للنظر فيما ينظر فيه اهل الفضل كانوا اهلاً للقيام بكل اعمالهم
 على الطريقة التي لا تنكرها عليهم اوربا لاتحادهم معها في السير وهم وان وجد
 فيهم اهل الكفاءة الآن ولكن اذا تكثر هذا الفريق العامل او المهيأ للعمل كان
 الحصن الحصين بين يدي خديوتنا المعظم والركن المتين لاعتماد اوربا عليه .
 القسم الثاني اهل الاجتماع في المجامع الادبية من النبهاء والعقلاء وهم الطبقة
 الثانية بالنسبة الى الوزراء وهؤلاء ان كان اجتماعهم للنظر في مصالحهم الذاتية
 وطوارئهم البيتية فقد قطعوا من جسم المجتمع المدني عضواً عاملاً وعطلوا وظائفه
 التي كان يوءديها لو لم يتقيد بذاتيته . وان كان اجتماعهم للخدمة الوطنية والقوة
 الدولية ومبادلة الافكار فيما يقدم الامة علماً وصناعة وزراعة وتجارة والبحث
 في الضرورات المدنية والقواعد المالية والمحافظة على شرائع الامم وتعريف كل

طائفة طريق المحافظة على الاصول الدينية والعوائد الوطنية والحقوق الملكية
وتعضيد القوة الحكمة بالمساعدة الادبية . و يكون الافكار ويزوم الهدوس في
الحركات والبعد عن الفتن وتهيج لافكار وحفظ حقوق الاستيطان للغرباء
والنزلاء . كانت مجامعهم اندية فضل ومجلس علم لتعلق بنجاحها الآمال بل
تخط ببابها الرجال . ومعلوم انه يشترط في رجال هذين القسمين سلامتهم
من كل ما يخذش الشرف او ينزل بهم الى مجامع الفوغاء ومجالس التهمة
لكونهم ائمة الامة يقتدي بهم في كل ما يصدر عنهم من القول والفعل فكلما
ترفعت نفوسهم عن سفساف الامور ومجالس اللهو واللغو كلما كانت الامة
اقرب الى التقدم واميل الى الآداب ومحاسن الصفات وقويت ثقة الافراد
بهم فلا ينتخب للشورى الا منهم ولا تدور دوائر الاعمال الا بهم ولا تتجه
انظار الدول الا اليهم ولا يعول في اخذ الرأي العام الا عليهم ولا تتوفر شروط
الكمال والاستعداد الا فيهم . فان نزل فريق منهم عن رتبة اعتباره وفارق
مجامع امثاله وشارك غوغاء الناس في مجالسهم المبتذلة وساواهم في تناول
ما يفسد العقل من المسكرات والمخدرات في اماكن السفلة ومجامع الانذال فقد
هبط وسقط وترك مركزه من المجتمع المدني خالياً من عضو عامل فان
عاد اليه وهو على تلك الحال سرت فيه التهمة الى بقية اعضاء المجتمع
عند المراقبين الذين خصصوا انفسهم لاستطلاع اخبار الامم وما هم عليه فيصعب
القول بوجود الرأي العام اذ ذاك لمزاحمة من لا يصلح للمفاوضة وتشويهه مجد العقلاء
بعده من افراد المجتمع المدني — القسم الثالث صفار الخدمة ومتوسطو التجار والعمال
والصناع وهوؤلاء كالعنوان للامة التي هم منها فكلما كانت الآداب والعلوم فاشية فيهم

كما كانت عصبية الامة قوية الجانب عظمة الشأن فان هذه الطبقة مؤهلة لصعود مرقاة الطبقة الثانية ولا يمكنها مزاحمة العقلاء ومجاراة ذوي الافكار الا اذا تطهرت من دنس الاهواء وبعدت عن مجالس السوء ومجامع الفحش والسخرية واندية معدمات الشرف والذات والمال . وقد جرت عادة الناس ان يخرجوا الى الاماكن المدة للاجتماع العام عند فراغهم من الاعمال ترويحاً للنفس وتنشيطاً للفكر وقد تنوعت هذه الاماكن بحسب العادات والاذواق الاستحسانية فمنها مجامع الرياضة البدنية كالبيلياردو والنرد (الطاولة) والشطرنج وتكون هذه في مجامع الرياضة الفكرية حيث يجتمع الناس في القهاوي للأنس والسمر ومبادلة الافكار وتطلع الاخبار . ومنها مجامع الرياضة النظرية كالتيارات فانها رياضة نظرية عائدة بالفوائد الكبيرة على البدن خصوصاً وعلى المجتمع المدني عموماً لما فيها من تمثيل الوقائع بصور المستلذات نظراً او سماعاً . وقد شذ عن المجامع الادبية مجامع اللهو والفحش كالبر والخمارات والمراقص والمقامر والمواخير ولا ينزل من فضيلة الكمال التي يدركها في المجامع الادبية الى رذيلة النقائص في مجامع اللهو والفحش الا من رضى لنفسه الانقطاع عن الهيئة المدنية والانتظام في سالك المتوحشين او الراجعين الى البهيمية بمنظر من اهل المدينة . ومن مجامع الرياضة مجالس السماع الخالية من الغوغاء وام الخبائث فان التغني بالشعر اللطيف الحاوي للمعاني الرقيقة المنبهة لافكار العامة للسعي خلف الفضيلة والمزايا الجميلة مما يحرك الطباع للعمل ويبعث في النفوس رغبة فيما تضمنه الشعر من مقاصد الشعراء الجليلة . وحبذا لو كان لنا مغنى مصري خال من الخمور والموسبات

والغوغاء لا يدخله الا أناس مشتركون فيه شهرياً او سنوياً بتذاكر مخصوصة برئاسة اشهر المغنين كالجيد المتفنن امير الاغاني عبده افندي الحمولي واصحابه الشيخ يوسف خفاجه ومحمد افندي عثمان واحمد افندي الليثي وامثالهم ويشترط ان يكون لهذا المغنى مجلس ينظر فيما يغنى به من الاشعار والادوار بحيث يحجر على الادوار السخيفة والضروب الخارجة عن حد الآداب فلا يرخص للمغنين الا بما في سماعه تنشيط وفي كلماته معان تعجب العقلاء ويرضاها الفضلاء كما يشترط ان يكون المغنى المصري تحت ادارة مصريين لا يشاركون في إدارته اجنبي ليكون وصفه بالمصري جارياً على حقيقته . ومن هذا كله نعلم ان الرأي العام لا يؤخذ الا من المجامع الادبية كيف كنت والاندية الرياضية الحالية من الغوغاء ومالوف المفتونين فاذا فقدت امة هذه المجامع واستبدلتها بمجامع اللهو واللعب فعلى رأيها العام السلام . ونحن نرى ان القوة الفكرية امتدت في البلاد المصرية وتغذى بالمعارف والآداب كثير من المصريين وتعددت مجامعهم الادبية في البيوت والمنزهات وكثير تطلعهم للاخبار وقراءتهم للجرائد على اختلاف مصادرها ولغاتها وابعاد العقلاء منهم في النظر والتدقيق حتى بحثوا في خفايا سياسة اوروبا ومظاهر اعمالها في الشرق وهذا مما يحقق آمال الاوروبي في المهرين حيث يراهم اهلاً للقيام بالاعمال الفكرية والادارية ويرى فيهم الجامعة الوطنية المنتجة للرأى العام . ولا ننكر اننا وصلنا هذه الغاية الجميلة باحتكاك افكارنا في افكار الاوروبيين بما تنقله لنا الجرائد من اخبارهم وما نسمعه من سعيهم خلف الآداب وباعث العمران ومن هنا يعلم ان المغرمين بالشراب ومجامع

الغوغاء قد اخطأوا طريق الوصول الى الرأي العام وخالفوا اهل
الادب والكمال فهم اجانب من الامة وان ولدوا في البلاد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ن . يا ولدي المقصود من كلامي معك تهذيبك وتعليمك العلم الذي
به تعاشر اولاد المدرسة وغيرهم فخطبني في كل شؤنك واطلب مني بيان كل مالم
تفهمه من الكلام وتعريف ما تراه من وقائع الاحوال . ح . امي تضربني كل
يوم لأجل غسل وجهي كل يوم فانا اغسل وجهي مثل الصغار . ن . غسل
الوجه لازم كل يوم لازالة الوحش الذي يصيبه حال المشي في الطرقات ونظافة
العينين من الرمد الذي نقول عليه العماص فان الهوا حامل لغبار دقيق كلما
مر فيه الانسان لصق بوجهه الغبار فغسل الوجه يزيله وينشط الانسان فالذي
فعلته امك معك لطيف لاجل ان تعلمك النظافة وتخرج متعوداً عليها من الصغر
والا اذا تركتك من غير تعليم مثل اولاد الناس الجهلة المتروكين لهوي انفسهم
تطلع وسخا قدرا تنفر منك الناس وتكثر عليك الامراض . ح . اذا كان
كذلك قل لي على الذي يلزمني لما انام ولما اقوم من النوم . ن . لما انتعشى امش في
البيت او العب مع اخيك او اختك قدر ساعة او ساعتين لاجل ينضم الاكل
يعني تبقى نصف جيعان وبعد ذلك تقلم ثيابك التي كنت تلعب فيها وتلبس
ثياب النوم وتكون واسعة ليس فيها رباط للرجل ولا حزام للوسط ولا عمامة على
الرأس فان ربط الاعضاء عند النوم يؤثر في تعويق حركة الدم ويحدث